

الوافي في الوفيات

أضحت به السنة الغراء واضحةً ... قد استقامت لمختارٍ ومجتاز .
له مباحث كم قد أحرقت شهباً ... بشهبها فمن الرازي على الرازي .
وكتبت على كتاب الطب الكبير الذي له : .
قد كنت يا ابن خطيب الري معجزةً ... بذهنك المشرق الخالي من الكدر .
دخلت في كل علمٍ للأنام وقد ... حررته بدقيق الفكر والنظر .
إذا انتصرت لرأيٍ أو لمسألةٍ ... ترجحت لأولي الألباب والفكر .
وكل علمٍ لك الفصل المبين به ... فأنت حقاً جمال الكتب والسير .
قال أبو علي الحسين الواسطي : سمعت فخر الدين بهراة ينشد على المنبر عقيب كلامٍ عاتب
أهل البلد فيه : .
المرء ما دام حياً ص يستهان به ... ويعظم الرزء فيه حين يفتقد .
ومن شعر الإمام فخر الدين ما أنشده ابن أبي أصيبعة قال : أنشدني بديع الزمان البندهي
قال : أنشدني الإمام فخر الدين لنفسه : .
فلو قنعت نفسي بميسور بلغةٍ ... لما سبقت في المكرمات رجالها .
ولو كانت الدنيا مناسبةً لها ... لما استحقرت نقصانها وكمالها .
ولا أرمق الدنيا بعين كرامةٍ ... ولا أتوقى سوءها واختلالها .
وذاك لأنني عارفٌ بفنائها ... ومستيقنٌ ترحالها وانحلالها .
أروم أموراً يصغر الدهر عندها ... وتستعظم الأفلاك طراً وصلها .
ومنه : .
أرواحنا ليس ندري أين مذهبها ... وفي التراب تواري هذه الجثث .
كونٌ يرى وفسادٌ جاء يتبعه ... وإِ يعلم ما في خلقه عبث .
ومنه : .
نهاية إقدام العقول عقال ... وأكثر سعي العالمين ضلال .
وأرواحنا في وحشة من جسمنا ... وحاصل دنيانا ردىً ووبال .
ولم نستفد من بحثنا طول دهرنا ... سوى أن جمعنا فيه قلت وقالوا .
وكم قد رأينا من رجالٍ ودولةٍ ... فبادوا جميعاً مسرعين وزالوا .
وكم من جبالٍ قد علت شرفاتها ... وعالٍ فزالت والجبال جبال .
وله قصيدة نونية طويلة سماها الهادية للتقليد المؤدية إلى التوحيد أولها : .

يا طالب التوحيد والإيمان ... أبشر بكل كرامةٍ وأمان .
واعلم بأن أجلَّ أبواب الهدى ... تقرير دينٍ بالبرهان .
ورجمه الكرامية يوماً على المنبر وزرقوا عليه من سقاه السم وإِ أعلم فمات من ذلك .
قال ياقوت : وجدت على ظهر كتابٍ من تصانيف فخر الدين الرازي ما صورته : قال الأديب
الأسيكتي : .

إن بالمشرق فينا ... جبل العلم ابن سينا .
فدع المغرب يذكر ... ذرةً ص من طور سينا .
فقال السراج : .
اعلماً علماً يقيناً ... أن رب العالمينا .
لو قضى في عالميهم ... خدمةً للعالمينا .
خدم الرازي فخراً ... خدمة العبد ابن سينا .
وقيل أيضاً : .
قد تركنا قد نسينا ... حكمة الشيخ ابن سينا .
حين شاهدنا عياناً ... حكمة الرازي فينا .
نحن قد بعنا حصةً ... واشترينا طور سينا .
وقيل أيضاً : .
نحن بالجهل ابتلينا ... نحن بالحمق رمينا .
نحن قضينا زماناً ... في تصانيف ابن سينا .
ثم صرنا آمنينا ... عن مقال الطاعينا .
حين طالعنا كلاماً ... يشبه الدر الثميننا .
صاغه رازي فينا ... كاملاً فخماً ميينا .
رباً فاجعله بحالٍ ... يشبه الروح الآمنينا .
الجمال الكاتب المصري محمد بن عمر المصري الكاتب المجود المنعوت بالجمال .
كان بارع الخط حسن التوقيف انتفع به جماعة كثيرة وله شعر . وتوفي سنة ثلاث عشرة وست
مائة .

صدر الدين شيخ الشيوخ ابن حمويه محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه صدر الدين ابو
الحسن شيخ الشيوخ ابن شيخ الشيوخ عماد الدين أبي الفتح الجويني البحيراياذي الصوفي .
ولي تدريس الشافعي ومشهد الحسين وسيره الكامل رسولاً إلى الخليفة وكانت داره مجمع
الفضلاء . توفي سنة سبع عشرة وست مائة